وحركاتها واوضاعها علم بالضرورة حكمة مبدعها فعله وما يرى من عجايب احوال
الحيوانات فمن اقتدار الله تع والهامه لها اشارة الى جواب دخل تقريره
الدخل بان احكام الفعل اى كونه ذا ترتيب لطيف وتاليف عجيب لا يدل
على حكمة موجدها فان الحيوانات منها ما يرى من عجايب افعالها وترتيبها
اللطيف وتاليفها الغريب كفعل النحلة من بناء البيوت المسدسة مع كثرة
ما فيها من الاحكام والاتقان مع انها ليست بحكيمة تقرير الجواب ان ما يرى
من عجايب افعال الحيوانات فهو من اقدار الله تع اياها على تلك الافعال
والهامه لتلك الحيوانات بان يفعل تلك الافعال قال الله تع واوحى ربك الى
النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكل من كان افعاله
محكمة متقنة فهو عالم فان امثال ذلك لا يصدر عمن لا علم له ولا ينكر وقوع
الفعل المحكم المتقن عمن هو جاهل الثالث ان ذاته تع هوية مجردة عن المادة
ولواحقها حاضرة له فيكون عالما بذاته لان العلم حضور الماهية المجردة عن المادة
ولواحقها عند المجرد وذاته تع مبدا لجميع الموجودات لانه قادر على كل الممكنات
موجد لها والعالم بالمبدا عالم بانه المبدا لان من علم العوارض التى هى بلا واسطة
ومن جملتها انه مبدا لغيره فعلم كونه مبدا لغيره فمن علم ذاته علم كونه مبدا
لغيره وذلك يتضمن العلم بالغير الذى هو ذو المبدا فيكون عالما بجميع الموجودات
من حيث وقوعها فى سلسلة المسببية النازلة من عنده احاطة لا كسلسلة

المسببة

المسببية المرتبة المنتهية اليه تع فى ذلك الترتيب او عرضا كسلسلة الحوادث
التى تنتهى اليه من جهة كون الجميع ممكنة محتاجة اليه وهو احتياج عرضى ثبت له
جميع احاد السلسلة فيه بالنسبة الى الله تع الرابع انه تع مجرد عن المادة ولواحقها
قايم بذاته تع لما سبق وكل مجرد قايم بذاته يجب ان يعقل ذاته وساير المجردات
لان كل مجرد قايم بذاته يصح ان يعقل لان كل مجرد قايم بالذات يكون منزها
عن الشوايب المادية مقدسا عن العلايق الغريبة التى لا تلزم ماهيته عن
ماهيته وكل ما هو كذلك فمن شان ماهيته ان تصير معقولة لذاتها لانها لا
تحتاج الى عمل بها حتى تصير معقولة فان لم تعقل كان ذلك من جهة العاقل الذى
من شانه ان يعقلها فكل مجرد قايم بالذات يصح ان يعقل وكل ما يصح ان يعقل
يمكن ان يعقل مع غيره لان كل ما يصح ان يعقل يمتنع ان ينفك تعقله عن صحة
الحكم عليه بالوجود والوحدة وما يجرى مجراها من الامور العامة المعقولة
والحكم بشى يستدعى تعقلهما معا فكل ما يصح ان يعقل يمكن ان يعقل
مع غيره وكل ما يمكن ان يعقل مع غيره يصح ان يكون مقارنا لمعقول آخر وكل
ما يصح ان يقارن معقولا آخر يصح ان يكون مقارنا له اذا وجد فى الخارج
وهو قايم الذات لان صحة المقارنة المطلقة لا تتوقف على المقارنة فى العقل
فان صحة المقارنة المطلقة هى امكان المقارنة المطلقة وامكان المقارنة المطلقة
التى هى اعم من المقارنة فى العقل متقدم على المقارنة المطلقة المتقدمة على المقارنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1